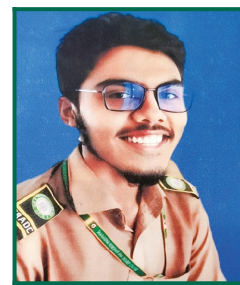


## الشهيد محمد نعيم



13 يناير، 2007

تاريخ الميلاد:

19 يوليو، 2024

تاريخ الاستشهاد:

دكا سيتي

المحافظة:

ماجورا

المنطقة:

## نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: طالب

المؤسسة: كلية روشن آرا، سناربار، ناريجانج

القسم: العلوم الإنسانية

الفصل الدراسي: ٢٠٢٣-٢٠٢٤

مكان الاستشهاد: بجانب مركز شرطة جاتراباري، دكا

## تفاصيل الاستشهاد والوقائع

تعريف فتى شجاع

يتقدم بسرعة شديدة

نبذة مختصرة عن الشهيد:

كان محمد نعيم شاباً يافعاً، يخطو بثبات في الصف الحادي عشر، يحمل في قلبه حلمًا أن يكون يوماً ما محامياً يدافع عن الحق ويدود عن المظلومين. ربما كان أحياناً يغوص في عوالم الخيال، يتمنى لو استطاع أن يجسد وعيه في كلمات بليغة، فيهمس لنفسه: "لو استطعت أن أعبر عن كل ما في داخلي..."

كان الشهيد نعيم الابن الأصغر للمدلل لوالديه، زهرة ندية في بستان الأسرة. وُلد في الثالث عشر من يناير عام 2007م، وأصوله تعود إلى قرية "راناباشا" التابعة لمركز "نال شيتي" بمحافظة "جهالوكاتي"، غير أن ولادته كانت في العاصمة دكا، ونشأ وترعرع في محافظة "نارايانغنج".

كان والده، السيد قمر الإسلام، يعلق آملاً عريضة على ولديه، فعاد إلى دكا بعد تقاعده من عمله مديراً للجودة في أحد مصانع الملابس في "نارايانغنج". لم يكن له سوى راتبه الشهري، فعاد إلى دكا بعد التقاعد خالي الوفاض تقريباً، واستأجر منزلاً في "كوتوبخالي" بحي "جاتراباري" مع أسرته.

ورغم أنه أدرج شيئاً يسيراً خلال سنوات العمل، كان مُصمماً على إكمال تعليم أبنائه حتى لو اضطر إلى الاستدانة. لكن بعد شهرين فقط في المدينة الجديدة، لم يتمكن من استئجار متجر لضيق ذات اليد، وكانت مصاريف الإيجار وتكاليف المعيشة تلتهم كل ما لديه، حتى تأكلت المدخرات شيئاً فشيئاً.

تعثرت دراسة الابن الأكبر لنعيم بعد حصوله على الشهادة الثانوية بسبب العجز المالي، فالتحق مؤخراً بدورة لتصميم الجرافيك في مؤسسة خاصة، ولم تُسدّد رسومها بالكامل بعد. أما والدته الشهيد، فهي تعاني من مرض مزمن منذ سنوات، وقد أوصى الأطباء بعدة فحوصات لم يتمكنوا من إجرائها لضعف الإمكانيات.

كان دخل الوالد محدوداً للغاية، بالكاد يكفي للمعيشة، ويواجه صعوبات كبيرة في دفع الإيجار وتكاليف الدراسة. وفي القرية، لم يكن للأسرة سوى منزل صغير من الصفيح ورثه عن والده، وبعض الأراضي الزراعية التي استولى عليها أحد أبناء عمومته المتنفذين، فأغلق باب العودة إلى القرية.

"من خلف العيون، بصوت حزين يتسلل ببطء"

في الثامن عشر من يوليو 2024م، هبت رياح الثورة في بنغلاديش، فخرج الطلاب في كل مدن البلاد يخلقون الشوارع والأزقة، يرفعون أصواتهم بمطالب العدل والكرامة. ولإخماد هذه الحركة، أمرت رئيسة الوزراء الديكتاتورية آنذاك، الشيخة حسينة، باستخدام العنف المباشر، وسلحت الموالين لحزبها من الطلاب بالعصي والسواطير والسكاكين والعصي الحديدية وزجاجات المولتوف والأسلحة البيضاء، بل وحتى البنادق. كما أطلقت يد الشرطة في استخدام قنابل الغاز والرصاص المطاطي والخرطوش، وأجازت الذخيرة الحية بإشراف وزير الداخلية القاتل آنذاك، أسد الزمان خان كمال. ورغم هذا الطوق الحديدي، ظل الطلاب يتقدمون بثبات، وكان الشهيد محمد نعيم في طليعة هذه الانتفاضة العارمة.

أسس الشهيد محمد نعيم "وحدة الدعم المائي الخاصة ووحدة الإسعاف" مع أصدقائه، وقسموا أنفسهم إلى فريقين، وتم اختياره قائداً لتلك الوحدات. وبتوجيهه تأسست وحدات صغيرة أخرى في جاتراباري لدعم الحركة. نسي هؤلاء الشباب الطعام والنوم، وكانهم يخوضون حرباً من أجل الوطن.

لقد لبث الأمة مرة أخرى نداءً يشبه نداء عام 1971م، وارتفعت الأصوات في كل مكان، يقسمون بأنهم "سيحررون الوطن من بطش عصابة حزب رابطة عوامي". احتل الطلاب والشعب الطرقات في دكا وسائر أنحاء البلاد.

كان قائد قطاع جاتراباري، الشهيد محمد نعيم، لا يعرف طعم النوم. يعود من المظاهرات كل يوم، يربط العلم على قضبان نافذته، يغسل وجهه ويديه جيداً، ثم يجلس لتناول الطعام، لكنه لا يستطيع أن يبتلع لقمة؛ فصوت الجماهير التواقية للحرية لا يغادر ذهنه، وصورة الطفلة "ريا غوب" ذات الست سنوات، التي لم تسلم حتى هي من بطش أعوان الحكومة الاستبدادية، لا تفارقه. يعود إلى غرفته، يستعد لليوم التالي، يصمم اللافتات ويعد الشعارات. تسهر عيناه حتى مطلع الفجر، لا من كسل أو لهو، بل خوفاً وقلقاً: "ماذا سيحدث غداً؟"

وفي اليوم التالي، يوم الجمعة، التاسع عشر من يوليو 2024م، ذهب نعيم مع والده وأخيه إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة. عاد إلى المنزل، وتناول الغداء مع العائلة، ثم أخبر والدته بأنه يشعر بالحمى، فدخل غرفته وأغلق الباب ليستريح. كان الضجيج في الخارج يتسلل من النافذة، هتافات، صيحات، جموع غاضبة. كان السيد قمر الإسلام، والد الشهيد، يشعر بالاختناق من وقع تلك الأصوات. ولأن اليوم كان عطلة، لم يكن هناك دراسة أو عمل، بدأت نار الثورة تشتعل في صدر نعيم. كان ينظر من نافذته نحو الشارع، يتأمل ويغضب في الوقت ذاته من عجزه عن الخروج، يلوم نفسه حتى إذا ما تأكد من نوم والده، أسرع فربط العلم خلفه وخرج بهدوء، لأنه يعلم جيداً أن غياب العلم عن النافذة سيُفهم منه أنه غادر للمشاركة في الاحتجاج، وهذا ما لا يريد لوالده أن يعرفه.

خرج نعيم يحمل شعلة النور... فهل استطاع أن يضيء بها أرجاء الوطن؟

بعد قليل، لاحظت والدته الشهيد أن باب البيت مغلق، فساورها الشك، وطلبت من زوجها أن يخرج للبحث عن ابنهما، فقال لها: "أنا مريض، ولكن تعالي نخرج معاً". فخرجاً معاً يجوبان الشوارع بحثاً عن فلذة كبدهما.

تجاوز الوقت الساعة الثامنة مساءً، فظناً أن الشرطة في مركز جاتراباري قد اعتقلته. ذهب إلى المركز، فأجابهم الضابط المناوب: "المركز ممتلئ بالكامل، لا مكان لاحتجاز أي شخص جديد. لم نعتقل أحداً اليوم."

بحث الوالدان في كل زقاق، في كل شارع، من الساعة التاسعة حتى الثانية بعد منتصف الليل... لكن دون جدوى. عادا إلى البيت بالأم لا بوصف، وقد انطفأت أعينهما من البكاء، وقلوبهما من شدة الخوف.

فقط من حمل جثمان ولده على كتفه يعرف معنى الفقد الحقيقي... غرقت الأسرة في بحر من الحزن، لا شاطئ لها.

غرقت الأسرة في بحر الحزن:

السبت، 20 يوليو 2024م، أعلنت حكومة "الديكتاتورية حسينة" حالة الطوارئ، وفرضت حظر التجول في جميع أنحاء البلاد، لكن السيد قمر الإسلام لم يحتمل، فخرج مجدداً، متخفياً بلباس بسيط، مرتدياً الإزار، رغم كل التهديدات، بحثاً عن ابنه... عن قطعة من روحه. ظل والد الشهيد يبحث عنه في كل مكان، حتى عثر في نهاية المطاف على جثمان فلذة كبده في ثلاجة الموتى. فما إن رآه، حتى سقط مغشياً عليه من هول الصدمة. وبعد الانتهاء من إجراءات تسليم الجثمان، نُقل في تمام الساعة الحادية عشرة ليلاً إلى القرية، "راناباشا" التابعة لمركز "نال شيتي" بمحافظة "جها لوكاتي". وفي اليوم التالي، الأحد الموافق 21 يوليو، أُقيمت صلاة الجنازة عليه في ساحة المسجد المحلي، ثم ووري الثرى في المقبرة العائلية. لقد كان وقع فقدان على الأسرة بالغاً، حتى كاد يذهب بعقولهم. انكسر قلب الأب والأم وكل أفراد العائلة. المدينة التي جاء إليها والد الشهيد حاملاً أحلاماً كبيرة لأبنائه لا تزال قائمة، لكن الفتى الذي كان يحلم ويضيء الدار

بوجوده... لم يعد. أصبح والد الشهيد، السيد قمر الإسلام، وكأنه جثمان يتحرك؛ حي بجسده، ميت بروحه.

#### شهادة الجيران:

قال محمد راقب: "كنت أراه أحياناً وهو يتوجه إلى الكلية مطأطئ الرأس. كان يُسلم على كل من يصادفه، ويسأل الصغار عن أحوالهم. يذهب إلى المسجد باستمرار. لم نر شاباً يمثل هذا الأدب والأخلاق في حيننا من قبل. كنا نعجب به كثيراً. لم تكن بيني وبينه علاقة وثيقة، سوى تبادل السلام. عرفت أن اسمه نعيم فقط بعد استشاده. لا زالت تحية السلام بصوته ترن في أذني حتى الآن."

#### تصريحات السفّاحة حسينة:

قالت السفّاحة الشيخة حسينة: "حتى من يضرب كلباً، أو قطّة، أو حيواناً برياً حتى الموت، يجب أن يُحاسب أمام القانون." لعلها في قرارة نفسها كانت تعتبر قتل البشر لعبة تافهة. لكن هذه السفّاحة المتعطشة للدماء لن تفلت من العقاب، وسوف يكون شعب هذا الوطن الحرّ هو من يُقيم عليها عدالة التاريخ.

#### الشهيد محمد نعيم في سطور

اسم الشهيد: محمد نعيم

المهنة: طالب

تاريخ الميلاد والعمر: 13 يناير 2007م – 17 عاماً

تاريخ الاستشهاد: الجمعة، 19 يوليو 2024م – حوالي الساعة 4:15 مساءً

مكان الاستشهاد: بجوار مركز شرطة جاتراباري

مكان الدفن: المقبرة العائلية الخاصة

العنوان الدائم: قرية "راناباشا"، مركز "نال شيتي"، محافظة "جهالوكاتي"

اسم الأب: محمد قمر الإسلام

اسم الأم: محمودة بارفين

حالة السكن والممتلكات: يمتلكون أرضاً للسكن، أما الأرض الزراعية فقد استولى عليها عم متنفذ

معلومات عن الأشقاء: الأخ: محمد نعمان، العمر: 22 عاماً، طالب

بعض الاقتراحات للمساعدة:

- يُقترح توفير فرصة عمل مناسبة لشقيق الشهيد الأكبر.
- والد الشهيد يرغب في بدء مشروع تجاري، لكنه يواجه صعوبة بسبب نقص رأس المال.
- من الممكن تقديم منحة مالية لمرة واحدة لدعمه في ذلك.
- والدته تعاني من مرض مزمن، لذا يُنصح بمنحها مخصصاً مالياً دائماً للعلاج.

#### آية قرآنية

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (التوبة ١١:٩)

#### الحديث الشريف

أرواح الشهداء في جوف طير خضر. (صحيح مسلم ١٨٨٧)

عدد الدعوات: 0

## معرض الصور التذكارية للشهيد

[illegible]A photograph showing a man lying on a stretcher, likely in a medical or emergency setting. He has a visible wound on his chest and is surrounded by medical personnel.